وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية



تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد . كلية العلوم الإسلامية
مجلة كلية العلوم الإسلامية
علمية . فصلية . محكمة
تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد
العـــــدد
﴿٤٤﴾
﴿ الجـــزء الاول ﴾
١٩ ربيع الاول ١٤٣٧هـ / ٣٠ كانون الاول ٢٠١٥م
ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

﴿ فهرس الموضوعات﴾

(الجـــزء الاول)

رؤية الله تبارك وتعالى

حسب المباحث العقدية الواردة

في تفسير ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)

بحث تقدم به

أ.م.د طارق محمد سميان

في العقيدة والفكر الاسلامي

(عقائد- فرق- أديان)

جامعة بغداد – كلية العلوم الاسلامية

رؤية الله تبارك وتعالى حسب المباحث العقدية الواردة في تفسير ابن العربي المالكي (٥٤٣هـ)

ملخص البحث



بأنَّ الامة اتفقت على أنَّ لا يرى أحد منا ربه ﷻ في الدنيا، ولم يتنازعوا إلاَّ في نبينا محمد ﷺ خاصة وحين نتأمل في الروايات التي نقلت عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في أمر رؤية الله في الدنيا، نرى أنَّ بعض تلك الروايات مقيدةٌ برؤية الفؤاد، وبعضها الآخر مطلقة، فيجب حمل مطلقها على مقيدها،

فلا يكون هناك خلاف بين ابن عباس الذي أثبت الرؤيا في الدنيا بالفؤاد، قال تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ - والله تعالى أعلم-.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لقد أثبت الله ﷻ للمؤمنين يوم القيامة، أنَّهم ينظرون لوجه ﷻ، فما أعطوا في الدنيا ولا في الآخرة نعمة هي أعظم من تلك النعمة، ولم يعطوا نعمة هي أقر لأعينهم من هذه النعمة، أعلى عطاء يناله الإنسان، أنَّ يُسمح له يوم القيامة، بأنْ يَنظر لوجه الله الكريم، قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾[1]، فالحسنى: هي الجنة، والزيادة: هي النظر إلى وجه الله الكريم، كما قال النبي ﷺ: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ))[2].

وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فإنها جائزة عقلاً، لكنها غير واقعة شرعاً[3]، لقول النبي ﷺ محذراً من الدجال: ((إنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من كره عمله، أو يقرؤه كل مؤمن، وقال تعلّموا أنه لن يرى أحد منكم ربه ﷻ حتى يموت))[4].

وقد كَثُرَ الجدل في مسألة رؤية الله ﷻ في الآخرة، فمنهم المجّوز للرؤية ومنهم المانع، ولكل أدلته واستدلاله، وقبل إيراد تفاصيل المسألة يجدر بي تحديد مفهوم الرؤية اللغوي و الاصطلاحي.

المبحث الاول

رؤية الله تبارك وتعالى

المطلب الاول: تعريف الرؤية

١. الرؤية لغةً
٢. الرؤية اصطلاحاً

المطلب الثاني: مذاهب العلماء لرؤية الله سبحانه في الآخرة

اولاً: المثبتون للرؤية وادلتهم

١. الادلة النقلية من القرآن الكريم

٢. الادلة النقلية من السنة النبوية

٣. الادلة العقلية

المطلب الثالث:

ثانياً: النافون لرؤية الله سبحانه في الاخرة

١. الادلة النقلية

٢. الادلة العقلية

المبحث الاول

المطلب الاول: تعريف الرؤية في اللغة والاصطلاح.

أولا: الرؤية لغة:

الرؤية مصدر: (رَأَى)، وتعني الإبصار بالعين، ويقال: رأيته بعيني رؤية، ورأيته رَأْيَ العين أي حيث يقع البصر عليه، تقول العرب: (رأيت الشيء) أي: أبصرته، والرَّأْيُ: ما يراه الإنسان في الأمر، وجمعه الآرَاءُ، رَأَى فلان الشيء وَرَاءَهُ، وَالرِّئْيُ: ما رأت العين من حالٍ حسنةٍ [٥].

وعرَّفها أبو البقاء بقوله: « حقيقة الرؤية إذا أضيفت إلى الأعيان كانت بالبصر، وقد يراد بها العلم مجازا بالقرينة»[٦].

ولما كانت الرؤية من توابع النظر ولوازمه غالبا أجري لفظ النظر على الرؤية على سبيل إطلاق اسم السبب على المسبب [٧].

وذكر الرّاغب الأصفهاني: بأنَّ الرؤية: إدراك المرئِّي، وذلك أضرُبٌ بحسب قُوى النّفس وهي كالاتي[٨]:

١- بالحاسة وما يجرى مجراها نحو قوله تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴾[٩]، وقوله ﷻ: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾[١٠].

٢- بالوهم والتخيل نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۙ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَـٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾[١١].

٣- بالتفكر نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِّىٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ ﴾[١٢].

٤- بالعقل نحو قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [١٣].

ومما سبق تبيَّن لي -والله تعالى أعلم- بأَنَّ الرؤية في اللغة لها دلالتان: الاولى: الرؤية بالعين الباصرة حقيقة وهي ما يقع عليه البصر[١٤]، والثانية: الرؤية القلبية (البصيرة) وهي العلم أو الاعتقاد بحقيقة الشيء، والتي يعبر عنها بعبارات مختلفة منها القلب، والعقل، وهي ليست خاصة برؤية البصر بآلة العين.

ثانيا: الرؤية في الإصطلاح:

اختلف العلماء في تفسير الرؤية في الإصطلاح إلى تفسيرات عدة اجملها على النحو الآتي:

١- قال الإمام الغزالي: " الرؤية نوع علم لا يوجب تعلقه بالمرئي تغير صفة ولا يدل على حدوث، فوجب الحكم بها على كل موجود"[١٥].

٢- وقد فسرَّها أبن العربي: بقوله: " رؤية الله فإنها تتعلق بما يسره، كما تتعلق بما يظهره؛ لأنه لا تؤثر الحجب في رؤيته، ولا تمنع الأجسام عن إدراكه" [١٦]، وقد بين المقصود :: بأنها - اي الرؤية- ادراك يخلقه الله ﷻ، فإنَّ الأقطار لا تكتنفه والحجب المجسمة لا تخفيه، وإنما حجابه النور، إذا خلقه لأحد رآه وإذا لم يخلقه له لم يره[١٧].

وقد أوضح في موضع آخر معنى الإدراك بين أهل الدنيا والآخرة، بقوله: " إنَّ الباري لا يخلق الإدراك إلاَّ كما يشاء، فلا يخلق إدراك الآخرة لأهل الدنيا، ولا يخلق إدراك الدنيا لأهل الآخرة " [١٨].

والرؤية: هي إنكشافه تعالى بحاسة البصر إنكشافاً تاماً لكل فرد ممن مات محكوماً له باتصافه بالإيمان، وعند بعضهم: أن رؤية الله تعالى بمعنى الإنكشاف التام بالبصر وهو معنى أثبات الشيء كما هو، ومعنى الإنكشاف هو الرؤية [١٩].

٣- وعرَّفها أبن القيم :: " أمر وجودي لا يتعلق الاَّ بموجود، وما كان أكمل وجودنا كان احق ان يرى" [٢٠].

٤- وقد ساق الشيخ البوطي: مفهوم الرؤية بقوله: " إنما هي قوة يجعلها الله في الإنسان متى شاء وكيف شاء يتم بها مشاهدة صورة المرئي على حقيقة، والكيفية التي تحصل الرؤيا بها اليوم ليست إلا كيفية من كيفيات كثير كان الله ﷻ ولا يزال قادراً على ربط حقيقة الرؤية بما شاء منها. وبناء على ذلك نقول: على الرغم من أنَّ الله ﷻ ليس جسماً ولا هو متحيز في جهة ما من الجهات، فإن من الممكن أنْ ينكشف لعباده إنكشاف القمر لليلة البدر كما ورد في الاحاديث الصحيحة وأن يروا ذاته رؤية حقيقية لا شبهة فيها، وستحصل هذه الرؤية إن شاء الله بدون الشرائط التي لابد منها للرؤية اليوم" [٢١].

والذي يبدو لي مما تقدم -والله تعالى أعلم- بأنَّ المقصود بالرؤية، هي رؤية الله تعالى رؤية بصرية حقيقية ومعناها: الإنكشاف التام بالبصر وإثبات الشيء على ما هو عليه، والفرق بين الإنكشاف التام والناقص كالفرق بين تصورك للشيء الذي غاب عنك بعد رؤيته وبين ما أنت تنظر إليه، فلا شكَّ أنَّ الثاني أتم إنكشافاً من الأول(٢٢).

ومما يؤيد ذلك ما ورد من نصوص صريحة تدلُّ دلالة قاطعة على هذا المقصود، إضافة إلى ذلك أَنَّ الغالب في اللغة و الإستعمال أنَّ الرؤية تكون بالنظر وليس بالقلب.

كما إنَّ الإدراك نوع مخصوص من العلم لكنه لا يتعلق إلاَّ بالموجودات، وإذا عُرف ذلك، فالعقل يُجوّز أنَّ يخلق اللّه تعالى في الحاسة المبصرة، بل وفي غيرها، زيادة كشفٍ بذاته وصفاته، على ما حصل منه بالعلم القائم في النفس، من غير أنَّ يوجب حدوثاً ولا نقصاً، وذلك هو الذي سماه أهل الحق إدراكاً » (٢٣).

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في رؤية الله ﷻ في الآخرة .

رؤية الله ﷻ في الآخرة من قبل المؤمنين من المسائل العَقَدِيّة المهمة والتي تعددت فيها أقوال أهل العلم بين مثبت للرؤية البصرية، ومنهم النافي لها، وسأتكلم على هذين المذهبين وأدله كل منهم وعلى النحو الآتي:

المثبتون للرؤية وأدلتهم:

وهو ما ذهب إليه جمهور أهل السنة سلفاً وخلفاً، إلى إنَّ رؤية الله تعالى جائزة عقلاً وواقعة فعلاً في الآخرة، وأنَّه ﷻ يُرى في الآخرة بلا محاذاة ومن غير تكييف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الأجسام(٢٤). وكانت اقوالهم كالآتي:

١ – قال الإمام أبو حنيفة :: « والله تعالى يُرى في الآخرة ويَراه المؤمنون وهم في الجنة بأعين رؤوسهم بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة »(٢٥).

٢ – قد بيَّن ابن العربي: ذلك بقوله: « الباري راء مرئي، يَرى الخلق، ويرونه، فأما رؤيتهم له في محل مخصوص، ومن قوم مخصوصين(٢٦)، وأما رؤيته للخلق فدائمة، فهو تعالى يعلم ويرى » (٢٧).

والذي يبدو لي مما سبق ذكره-والله تعالى أعلم- بأنَّ القاضي ابن العربي:، قد وافق عموم أهل السنة من جواز رؤية الله في الأخرة، وأما رؤية الله تعالى في الدنيا فإنها جائزة عقلاً لكنها غير واقعة شرعاً (٢٨).

لقول النبيﷺ محذراً من الدجال: ((وقال تعلّموا أنه لن يرى أحد منكم ربهﷻ حتى يموت)) (٢٩). وأستدل أصحاب هذا القول على ما ذهبوا إليه من جواز وقوع الرؤية في الآخرة بأدلة نقلية وعقلية، وهي كالآتي:

أولاً: الأدلة النقلية:

١- الأدلة من القران الكريم:

أ- قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣) ﴾ [٣٠]، وجه الاستدلال: أنَّ رؤية المؤمنين ربهم ﷻ في الدار الآخرة، رؤية بالأبصار في عَرَصَات القيامة، وفي روضات الجنان الفاخرة[٣١].

وهذا قول جمهور الصحابة والتابعين ﷺ ومن وافقهم على أنْ هذه الآية من أظهر الأدلة على أثبات الرؤية، فإضافة النظر الى الوجه الذي هو محله وتعديه بـ(إلى) الصريحة في نظر العين، فعن أبن عباس(رضي الله عنهما) قال في تفسير هذه الآية "تنظر الى وجه ربها ﷻ"[٣٢]، حيث أثبت ﷻ في هذه الآية النظر إلى نفسه تعالى والنظر والرؤية سواء، فإنَّه لا فرق ين قول القائل نظرت إلى فلان وبين قوله رأيته [٣٣].

وقال الإمام ابن كثير أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾، من النضارة، أي حسنة بهية مشرقة مسرورة، ﴿ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾، أي تراه عياناً[٣٤].

ولفظ (ناظرة) يحتمل في كلام العرب أربعة أشياء: نظر التفكر والاعتبار كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[٣٥]، ونظر الانتظار كقوله تعالى: ﴿ مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾[٣٦]، ونظر التعطف والرحمة كقوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[٣٧]،ونظر الرؤية كقوله تعالى: ﴿ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ﴾[٣٨]، والثلاثة الأُول غير مرادة أما الأول: فلأن الآخرة ليست بدار الاستدلال، وأما الثاني: فلأن في الانتظار تنغيصاً وتكديراً، والآية خرجت مخرج الامتنان والبشارة، وأما الثالث: فلا يجوز، لأنَّ المخلوق لا يتعطف على خالقه، فلم يبق إلا نظر الرؤية، وأَنضم إلى ذلك أنْ النظر إذا ذكر مع الوجه انصرف إلى نظر العينين اللتين في الوجه، لأنه هوالذي يتعدى بـ(إلى)، وإذا ثبت أنَّ (ناظرة) بمعنى (رائية) اندفع قول من زعم أنَّ المعنى: (ناظرة إلى ثواب ربها)، لأن الأصل عدم التقدير[٣٩].

ب- قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[٤٠]، وجه الاستدلال: أنَّ المقصود ب(الحسنى): الجنة و(الزيادة): هي النظر إلى وجهه الكريم[٤١]، "وقد فسَّر رسول الله ﷺ المبين عن الله ﷻ، ومن بعده الصحابه ﷺ الذين أخذوا عنه والتابعين الذين أخذوا عن الصحابة ﷺ أنَّ الزيادة في الآية هي النظر إلى وجه الله ﷻ وانتشر عنه وعنهم أثبات رؤية الله ﷻ في الآخرة بالأبصار"[٤٢]، فعن صهيب * قال: قال رسول الله ﷺ: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ)) [٤٣]، ثم تلا قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾.

وقيل: الحسنى أي المنزلة الحسنى وهي الجنة وزيادة وهي النظر الى وجه ربهم الكريم ﷻ وهو التفسير المأثور عن جمع من الصحابة الكرام وبهذا قال جمهور المفسرين من أهل العلم(٤٤).

ت- وقوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾(٤٥)، وهذه الآية أيضاً من الأدلة التي استدلَّ بها المثبتون لرؤيته تعالى في الجنة، و وجه الاستدلال: في الآية: أنَّ الله ﷻ يُرى بالأبصار يوم القيامة كما يُرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه الكافرون لأنَّهم عن الله محجوبون (٤٦).

وذهب بعض العلماء: إلى أنه لما كان الكفار معذبين محقرين كانوا محجوبين عن رؤيته تعالى، وأنَّ المؤمنين متنعمين بتلك الرؤية، وأكدوا على أنَّ هذا المعنى هو المراد بقوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾(٤٧) (٤٨).

ج- قال تعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ﴾(٤٩)، وجه الاستدلال: أنَّ اللقاء اذا قرن بالتحية لا يقتضي الا الرؤية، لأنه اذا لقيه المؤمنون يوم القيامة رأوه(٥٠).

قال ابن العربي :: «هذه الآية دليل على رؤية الله في الآخرة، فإنَّ العرب لا تقول: " لقيت فلاناً " إلا إذا رأته»(٥١).

وكما أجمع أهل اللغة على أنْ اللقاء متى نسب الى الحي السليم من العمى والمانع اقتضى المعاينة والرؤية، وهذا يقع للمؤمنين في الجنة أمام بارئهم (٥٢).

٢- الأدلة من السنة النبوية المطهرة:

استدلَّ المثبتون لرؤية الله تعالى في الآخرة بأحاديث كثيرة جداً، وقد تواترت عن رسول الله ﷺ وتلقاها أتباعه بكل قبول، وارتياح وانشراح لها، وسأقتصر على بعض منها:

أ- عن جرير بن عبد الله البجلي ﷺ، قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: ((إنَّكم سَترون رَبَّكم، كَمَا تَرَوْنَ هذا القمر، لا تُضَامُّونَ(٥٣) في رؤيته، فَإِنِ استطعتم أَنْ لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا)) (٥٤)، ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾(٥٥). وجه الاستدلال: إنَّكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر، وقد يتخيل بعض الناس أنَّ الكاف، في قوله ﷺ ((كما ترون هذا القمر))، كاف تشبيه للمرئي وهو غلط؛ وإنَّما هي كاف التشبيه للرؤية وهو فعل الرائي(٥٦).

ومعناه: أنَّها رؤية يزاح عنها الشك مثل رؤيتكم القمر، وقيل التشبيه برؤية القمر ليقين الرؤية دون تشبيه المرئي ﷻ، وقيل التمثيل وقع في تحقيق الرؤية لا في الكيفية، فالناظر إليه ﷻ في الجنة لا يشك أنْ الذي يراه هو الله ﷻ بلا تكييف ولا تشبيه ولا تحديد، والحق ﷻ منزه عن ذلك(٥٧).

ب- عن صهيب، عن النبي ﷺ قال: ((إذا دخل أَهل الْجَنَّة الْجَنَّةَ، قال: يقول الله ربهم تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجَنَّةَ، وتنجنا من النَّارِ؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ)) [٥٨].

ج- عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ ((أَتُضَامُونَ في رؤية القمر ليلة البدر، وتضامون في رؤية الشمس))؟ قالوا: لا، قال: ((فَإِنَّكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته))[٥٩].

والاحاديث في هذا المعنى كثيرةً جداً أكثرها في الصحيحين، قال الإمام ابن القيم: " أمّا الأحاديث عن النبي ﷺ وأصحابه الدالة على الرؤية فمتواترة "[٦٠]، وقد عدها : ما يزيد على خمسة وعشرين صحابياً ممن روى عن رسول الله ﷺ أحاديث الرؤية [٦١].

وكلها تفيد ما ذهب إليه أهل السنة من أثبات رؤية الله ﷻ، ودلالة هذه الأحاديث على الرؤية دلالة صريحة متفق عليها بين علماء أهل السنة، كما اتفق على صحتها جميع المحدثين، وقد مرّ ذكر بعضها، وعلى هذا فإنَّه لا خلاف بين الصحابة ﷺ في رؤية الله تعالى في الجنة وأنَّ المؤمنين يرونه على ما ورد في الأخبار، ولم يقع خلاف بينهم إلا في رؤية الرسول ﷺ لربه ليلة إلاسراء والمعراج، وهل رآه ﷺ بقلبه أم بعيني رأسه، وهذا ما سنناقشه في موضعه -إنْ شاء الله تعالى-.

ثانياً: الأدلة العقلية على جواز رؤية الله تعالى بالأبصار في الآخرة:

١- قال ابن العربي:: " الرؤية تتعلق بالموجود"[٦٢]. والباري ﷻ لا شك أنَّه موجود، والشيء إنَّما يصح أنَّ يُرى من حيث كان موجوداً، لأنْ الاشياء لا تُرى لجنسها، لأنَّه لو كان كذلك لامتنع أنْ نرى الاجناس المختلفة، ولا ترى لحدوثها إذ قد نرى الشيء في حال لا يصح أنْ يحدث فيها، ولا ترى لحدث معنى فيها، إذ قد ترى الأعراض التي لا تحدث فيها المعاني[٦٣].

وأنَّ رؤية الأعيان والأعراض ضرورة، إذ إنا نفرق بالبصر بين جسم وجسم وعَرَضَ و عَرَض، ولابدّ للحكم المشترك من علة مشتركه وهي الوجود، والله ﷻ موجود فلا مانع من رؤية، فإنَّ قالوا إنَّ الطعوم والروائح موجودة فلماذا لا ترى؟ قلنا: إن عدم رؤيتها ليس ممتنع عقلاً، لان الله ﷻ لم يخلق فينا القدرة لرؤيتها[٦٤].

٢- قد بيّن ابن العربي: في موضع آخر دليلاً عقلياً وصفه بعمده الأَدلة العقلية عندهم بقوله: " الباري راء مرئي، يرى الخلق، ويرونه، لأنه أخبر عن نفسه بذلك، وخبره صادق، ولو لم يكن رائياً لكان مئوفاً[٦٥] ؛ لأنَّ الحي إذا لم

يكن مدركاً كان مئوفاً، وهو المتقدس عن الآفات والنقائص، وهذه العمدة العقلية لعلمائنا؛ فقد أخبر سبحانه عن نفسه بما يجب له من صفته، وقام الدليل عليه من نعته، فلزمنا اعتقاده والإخبار به» (٦٦).

وكما جاز بأنَّ يَرى الله ﷻ الخلق وليس في مقابلتهم، جاز أنْ يَراه الخلق من غير مقابلة، ولا كيفية ولا صورة(٦٧).

فالرؤية جائزة عليه ﷻ، من حيث العقل، مقطوع بها للمؤمنين في الآخرة؛ تشريفاً لهم وتفضلاً، لوعد الله تعالى لهم بذلك.

ج- سؤال موسى عليه السلام لرب العالمين، قال تعالى على لسان نبيه عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي﴾(٦٨)، وجه الاستدلال: بالآية أنَّه يستحيل أنَّ يسأل نبي من أنبياء الله تعالى مع جلالة قدره وعلو مكانه ما لا يجوز عليه ﷻ، ولولا أنه اعتقد جوازها - أي الرؤية- لما سألها؛ ولأنَّ الله تعالى علّق الرؤية باستقرار الجبل دلَّ على جواز الرؤية لأنَّ استقراره غير مستحيل، بل هو ممكن وما عُلّقَ على الممكن لابدّ أنْ يكون هو أيضاً ممكناً، ألاَّ ترى أنَّ دخول الكفار الجنة لما كان مستحيلاً علقه بشيء مستحيل، فقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِ﴾(٦٩)، أي من خرق الإبرة(٧٠).

د- قال الإمام النووي : مذهب أهل السنة أنَّ رؤية المؤمنين ربهم ممكنة ونفتها المبتدعة من المعتزلة والخوارج وهو جهل منهم فقد تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وسلف الأمة على إثباتها في الآخرة للمؤمنين، وأجاب الأئمة عن اعتراضات المبتدعة بأجوبة مشهورة، ولا يشترط في الرؤية تقابل الأشعة ولا مقابلة المرئي وإن جرت العادة بذلك فيما بين المخلوقين(٧١).

المطلب الثالث: النافون لرؤية الله في الاخرة:

ذهب المعتزلة والجهمية ومن تبعهم من الخوارج و الإمامية وبعض المرجئة إلى إنكار رؤية الله تعالى(٧٢)، وقالوا بمنعها واستحالة تعلقها بذات الباري تعالى مطلقاً سواء كان في الدنيا أم في الآخرة (٧٣)،(٧٤).

ويمكن أنْ نلخص قولهم في: أنَّ النفاة للرؤية إنَّما نفوها لاعتقادهم بأنَّها توجب التشبيه والتجسيم، وهذا نقص يجب تنزيه الباري ﷻ عنه.

وقالوا: إنَّ إمكان الرؤية في الدنيا، أو إثبات وقوعها في الآخرة، مناقض، لنصوص دالة بظاهرها على نفي وقوع الرؤية، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾(٧٥)، وقوله تعالى: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ

وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾ [٧٦]، هذا من الناحية النقلية، ومن الناحية العقلية فرؤيته تعالى، دون أنْ تقتضي هذه الرؤية تقابلاً، وتخيراً في جهة من الرائي، كما يؤمن به أهل السنة أمر لا يسلم به النفاة، ولا يؤمنون به، والذي دعاهم إلى هذا القول أنَّهم قاسوا الغائب – ذات الله تعالى– على الشاهد، وهو ما يرونه من مرئيات، ولذلك قالوا بمنعها، واستحالتها[٧٧].

يقول القاضي عبد الجبار[٧٨]: " فأما أهل العدل بأسرهم، والزيدية والخوارج وأكثر المرجئة، فإنهم قالوا: لا يجوز أنْ يُرى الله ﷻ بالبصر ولا يدرك به على وجه، لا لحجاب ولا مانع، ولكن لأنَّ ذاك مستحيل يجب نفيه عن الله تعالى" [٧٩]، واستدلوا على مذهبهم بأدلة عدة أجملها بما يأتي:

أولاً: الأدلة النقلية:

١- قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴾[٨٠]، قالوا– أي النافون– وجه الاستدلال: في الآية الكريمة إنَّ الله تعالىﷻ تمدح بعدم إدراك الأَبصار له، فكيف يجوز أنْ تزول عنه مدحته...[٨١].

وردَّ هذا القول القاضي أبي بكر الباقلاني بقوله: " إنَّ التمدح إنما وقع في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَ ﴾، لأنَّ كون الشيء لا يدرك بالأبصار لا يدلُّ على مدحه، ألاَّ ترى المعدوم لا تدركه الأبصار، ولا يوجب كون ذلك مدحة له، وكذلك عندكم العطور والروائح وأكثر الأعراض لا تدرك بالأبصار، وليست بممدوحة، لأنها لا تدركها الأبصار[٨٢].

وقالوا أيضاً: يلزم من نفي الإدراك نفي الرؤية، لأنَّ الإدراك إذا قرن بالبصر لا يحتمل الرؤية، وثبت أنَّه تعالى نفى عن نفسه إدراك البصر، ونجد في ذلك تمدحاً راجعاً إلى ذاته، وما كان نفيه تمدحاً راجعاً إلى ذاته كان إثباته نقصاً، والنقائص غير جائزة على الله تعالى في حال من الأحوال[٨٣].

قال تعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾[٨٤]، وجه الاستدلال: إنَّ نفي للإدراك الذي هو بمعنى الإحاطة لا نفي الرؤية. ولا يستلزم نفيه نفيها، لأنَّ الإدراك والرؤية متباينان في الحقيقة، وبملاحظة إسناده إلى الأبصار بوجه أخص منها فإنَّه إبصار وإنكشاف المرئي التام بالبصر.

٢- قوله تعالى: حكاية عن نبيه موسى‍: ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ ﴾[٨٥]، وجه الاستدلال: قد تعلق نفاه الرؤية بظاهر هذه الآية، ومن أجل تقوية هذا المعنى وتأكيده، قالوا: أنَّ (لن) للنفي المؤبد، بدليل قوله تعالى: ﴿ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُ ﴾[٨٦]، فإذا ثبت عدم الرؤية في حق موسى‍ ثبت في حق غيره [٨٧].

ومن جانب آخر قالوا: قد أجاب الله ﷻ على سؤال موسى عليه السلام الرؤية بقوله: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾ وفيه نفي للرؤية كما هو ظاهر، ثم نفى الرؤية بأسلوب آخر، وهو أنه علق إمكان الرؤية على إستقرار الجبل في مكانه، وقد علم الله ﷻ أنه لن يستقرّ وسيصبح دكاً، فقد علق الرؤية على مستحيل في الواقع، فتكون الرؤية أيضاً مستحيلة [٨٨].

ويرد عليهم: بأنَّا لا نسلم بأنَّ (لن) تدلُّ على التأبيد، وقيل هو تأبيد النفي في الدنيا، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾[٨٩]، إخباراً عن اليهود بعدم تمني الموت هذا في الدنيا، وبالمقابل أخبر عنهم أنَّهم يتمنون الموت في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَنَادَوْا يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾[٩٠]، وذلك ليتخلصوا من العذاب[٩١].

ومن جانب آخر يمكن القول أنَّ التعميم في الوقت مختلف فيه، وأنه ﷻ قال: ﴿لَن تَرَىٰنِي ﴾، أراد به: في الدنيا قبل الآخرة، ولم يقل إني لا أرى ولا تجوز رؤيتي أو لست بمرئي، ألا ترى أنَّ نوحاً عليه السلام لما قال: إنَّ ابني من أهلي، أنكر عليه ﷻ بقوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾[٩٢]، والفرق بين هذين الجوابين ظاهر، ومما يدل على جواز الرؤية أنه ﷻ علقها باستقرار الجبل، وذلك جائز غير مستحيل، فدل على أنها جائزة [٩٣].

٣- واستدلوا كذلك بقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا ﴾ [٩٤]، وجه الاستدلال: أنَّ الآية دلّت على أنَّ كل من يتكلم الله معه فإنَّه لا يراه، فإذا ثبت عدم الرؤية في وقت الكلام ثبت في غير وقت الكلام ضرورة أنَّه لا قائل بالفصل [٩٥].

ويُجاب على ذلك: بأنه يحتمل أنْ يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة أو تقول يجوز أن تقع الرؤية حالاً للتكليم وحياً إذ الوحي كلام يسمع بالسرعة، وليس فيه دلالة على كون المتكلم محجوباً عن نظر السامع أو غير محجوب عن نظره[٩٦].

ثانيا: الأدلة العقلية:

١- إنَّ الباري ﷻ لو كان مرئيا، أو تجوز رؤية تعالى في حال من الأحوال لوجب ان نره الان، لأن الموانع من الرؤية يستحيل وصفه ﷻ بها، فلا يوصف بالدقة والرقة والحجاب والبعد، وغير ذلك من موانع الرؤية فلو جاز أن يرى لرأيناه الآن لانعدام هذه الموانع في حقه ﷻ [٩٧].

قال القاضي عبد الجبار المعتزلي: " القديم تعالى، لو جاز أن يرى في حال من الأحوال، لوجب أن نراه الآن، ومعلوم أنّا لا نراه الآن...، والقديم سبحانه حاصل على الصفة التي لو رئي لما رئي إلا لكونه عليها، والموانع المعقولة مرتفعة، فيجب أن نراه الآن، فمتى لم نره دل على استحالة كونه مرئياً" [٩٨].

والجواب عن ذلك: إنَّ الملائكة فيهم من الدقة، واللطافة، ما ليس في غيرهم، وبعضهم يرى بعضاً، والميت يراهم عند النزع، والرسول ﷺ كان يرى جبريل عليه السلام، فبطل أن تكون عدم الدقة، والرقة، واللطافة، مانعة من الرؤية.

وكذلك البعد لا يمنع الرؤية، لأنَّ السماء أبعد الأشياء منا والكواكب فيها، لأنَّ بيننا وبينها خمسمائة عام، ونحن نراها، ولم يمنعنا بعدها من رؤيتها، وكذلك الحجاب لا يمنع من الرؤية؛ لأنَّ الله تعالى يرى ما تحت التحت، ودونه ألف ألف حجاب عند الخلق، وكذلك الهدهد يرى الماء من تحت الأرض ودون حجاب وحجاب، فبطل أنَّ يكون جميع ما ذكرتم هو المانع من الرؤية .

وإذا لم تكن هذه الامور هي المانعة من الرؤية، فما المانع من رؤية الله تعالى الآن؟ يقول الإمام الباقلاني: " إنَّ المانع هو ما خلقه في أبصارنا من قلة الإدراك لبعض المرئيات دون بعض، فإذا خلق فينا إدراكاً رأينا مرئياً لم نكن نراه من قبل؛ ألا ترى أنَّ الواحد منا لا يَرى اليوم ملك الموت إذا نزل بأخيه وأبيه، ويراه إذا نزل به، وليس ذلك إلاَّ لأنَّه لم يخلق الله في بصره إدراكاً له عند موت غيره، وخلق في بصره إدراكاً له عند موته... فكذلك لم يخلق في أبصارنا إدراكاً له في الدنيا حتى نراه، ويخلق لنا إنْ شاء الله في جنته إدراكاً حتى نراه، كما وعدنا ووعده الحق الصدق الذي لا يخلف ﷻ " (٩٩).

٢- إنَّ الرؤية لا تتحقق إلا بشروط: كون المرئي في مكان وجهة مقابلة من الرائي، وأَنْ تكون بينه وبين الرائي مسافة متوسطة بين القرب والبعد ليشخص المرئي، كالمقابلة واتصال الأشعة وزوال الموانع، وغيرها، فمتى ما حصلت هذه الشرائط وجبت الرؤية، وهذا يستلزم كون الباري ﷻ جسماً، وقد تقدم استحالة كَوْنه ﷻ جسماً فالرؤية مستحيلة لملازمتها المستحيل(١٠٠).

ويجاب عن ذلك: بأنَّ المقابلة شرط في رؤية المخلوق، وقياس الغائب على الشاهد غير صحيح لتوقفه على معرفة حقيقية الغائب وصفته وهي غيرممكنة لنا(١٠١).

والذي يبدو لي مما تقدم -والله تعالى أعلم- من عرضٍ لمذاهب العلماء وأدلتهم في هذه المسألة وبعد مناقشة المثبتين لأدلة النافين أقول: إنَّ ورود الأدلة النقلية والعقلية القاطعة وإثبات رؤية الله تعالى في الآخرة على الوجه اللائق به من غير تشبيه ولا تجسيم، ولا تمثيل، ولا كيفية معلومة لنا، وأنَّ مذهب الجمهور هو الحق الذي لا ممارة فيه، كما أنَّ هذا الخلاف ليس بالأمر الخطير لأنه، ما دام الفريقان ينزهان الله تعالى عن الجهة والتجسيم، ثم إنَّ الرؤية التي قالوا بها تكون في الآخر، وأحوال الآخرة وأوضاعها لا تشبه أحوال الدنيا كما هو معلوم، وعليه فلا يجوز جعلها مدخلاً لتناحر الأمة وتنافرها أو سبباً للتكفير أو الطعن أو ما إلى ذلك(١٠٢)

المبحث الثاني

رؤية الله سبحانه وتعالى في الدنيا

المطلب الاول: المثبتون للرؤية

المطلب الثاني: النافون للرؤية

المطلب الثالث: رؤية النبي ﷺ ربّه تعالى في الدنيا

١. اثبات الرؤية
٢. نفاه الرؤية
٣. التوقف .

المبحث الثاني

المطلب الاول: رؤية الله تعالى في الدنيا .

لم يتناول ابن العربي: مسألة رؤية الله تعالى في الدنيا في تفسيره، إلاَّ في موطن عندما تكلم عن معجزة الإسراء والمعراج، وهل رأى النبي ﷺ ربه، ولإتمام الفائدة سأبين أقوال أهل العلم في هذه المسألة وكالآتي:

أولاً: رؤية الله تعالى في الدنيا:

إنَّ أهل العلم فيما يتعلق برؤية الله تعالى في الدنيا مختلفون بين مجيز ومانع ومقيد، ويمكن أن أوجزها بالقولين الآتيين:

المثبتون للرؤية.

إنَّ رؤية الله ﷻ في الدنيا فإنَّها جائزة عقلاً، لكنها غير واقعة شرعاً، فليس في العقل ما يحيلها، وليس في الشرع دليل قاطع على إستحالتها، وعلى هذا القول بعض العلماء منهم[١٠٣].

فقد اقتضت حكمته ﷻ أنْ تكون رؤيته يوم القيامة للمؤمنين من خلقه في دار الجزاء[١٠٤] كما قال رسول الله ﷺ ((إنَّكم لن تروا ربكم حتى تموتوا))[١٠٥].

قال الإمام العيني: " وأما رؤية الله في الدنيا فممكنة ولكن الجمهور من السلف والخلف من المتكلمين وغيرهم، على أنَّها لا تقع في الدنيا، وحكى الإمام القشيري(١٠٦) في (رسالته) عن الإمام أبي بكر بن فورك أنَّه حكي فيها قولين للإمام أبي الحسن الأشعري: أحدهما: وقوعها، والأخر: أنها لا تقع"(١٠٧).

يقول القاضي عياض:: " الحق الذي لا امتراء فيه إنَّ رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلاً، وليس في العقل ما يحيلها وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها"(١٠٨).

المطلب الثاني: النافون للرؤية.

إنَّ رؤية الله ﷻ في الدنيا غير جائزة، ذهب إلى ذلك الجمهور من السلف والخلف، يقول الإمام البيهقي : في بيان قوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿ لَن تَرَىٰنِي ﴾، أراد بها في الدنيا دون الآخرة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِي ﴾(١٠٩)،أي: أنه ﷻ قيدها بيوم القيامة، إشارة إلى أنَّ الرؤية تحصل للمؤمنين في الآخرة دون الدنيا (١١٠).

واستدلَّ من نفى الرؤية في الدنيا بقوله ﷺ: ((واعلموا أنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا))(١١١)، قال الإمام مالك:: " إنَّ البصر في الدنيا خلق للفناء فلم يقدر على رؤية الباقي بخلافه في الآخرة، فإنه لما خلق للبقاء الأبدي قوي وقدر على نظر الباقي ﷻ"(١١٢).

والذي تبيَّن لي مما سبق -والله تعالى أعلم- بأن رؤية الله تعالى في الدنيا وإنَّ جازت عقلاً، لكنها لم تقع لأحد سواه ﷺ، لأنه الوحيد الذي قدره الله ﷻ من بين الأنبياء على رؤيته ﷻ، وعليه فأكثر أهل العلم متفقون على أنَّه تعالى لا يراه أحد في الدنيا، ولكنهم اختلفوا في رؤية النبي ﷺ له في الدنيا، فمنهم من أثبتها ومنهم أنكرها، وهذا ما سنتعرف عليه في الفقرة الثانية.

المطلب الثالث: رؤية النبي ﷺ ربه تعالى في الدنيا:

اختلف الصحابة في رؤيته النبي ﷺ ربه تبارك وتعالى في الدنيا فأثبتها جمهور الصحابة، ولم ينفها إلاَّ أم المؤمنين عائشة وعبد الله بن مسعود(رضي الله عنهما).

قال القاضي عياض في هذه المسألة: " وأما وجوبها لنبينا ﷺ والقول أنه رآه بعينه فليس فيه دليل قاطع ولا نص؛ والمعول فيه على آيتي النجم- أي: قوله تعالى:﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾ ﴾وقوله ﷻ:﴿ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾- والتنازع فيها مأثور، والاحتمال لها ممكن " (١١٣)، ومنهم من ذهب الى التوقف. وفيما يأتي تفصيلاً لذلك:
القول الاول: إثبات الرؤية.

وهو رأي ابن عباس وأنس وعكرمة وغيرهم من الصحابة الكرام ﷺ، وبه قال الإمام أبي الحسن الأشعري وجملة من أصحابه(١١٤).

وهذا القول هو إختيار ابن خزيمة في كتاب التوحيد حيث قال:: «باب ذكر الأخبار المأثورة في إثبات رؤية النبي ﷺ، خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة » (١١٥). ثم سرد الأدلة على ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: «وجنح ابن خزيمة في كتاب (التوحيد) إلى ترجيح الإثبات، وأطنب في الاستدلال له بما يطول ذكره، وحمل ما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) على أنَّ الرؤيا وقعت مرتين، مرة بعينه، ومرة بقلبه، وفيما أوردته من ذلك مقنع»(١١٦).

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: ((إنَّ الله ﷻ اصطفى إبراهيم ﵇ بالخلة، واصطفى موسى﵇ بالكلام، واصطفى محمداًﷺ بالرؤية)) (١١٧).

وقد أشارَّ الإمام الأشعري:، وجماعة من أصحابه: على أنْ النبي محمد ﷺ رآى ربه ﷻ ببصره وعيني رأسه، وقال: كل آية أوتيها نبي من الأنبياء (عليهم السلام)، فقد أوتي مثلها نبينا ﷺ، وخُصَّ من بينهم بتفضيل الرؤية (١١٨).

فعن أنس﵁ أنه قال: قال رسول اللهﷺ: ((بينا أنا بين النائم واليقظان)) وذكر حديث الإسراء بطوله، إلى أنَّ قال: ((ثم استيقظت، وأنا في المسجد الحرام))(١١٩).

قلنا– أي: ابن العربي:- :عنه أجوبة؛ منها: أنَّ هذا اللفظ رواه شريك عن أنس، وكان تغير بأخرة فيعول على روايات الجميع (١٢٠).

قال ابن العربي« أنه يحتمل أنه أرى النبي ﷺ الإسراء رؤيا منام، وطده الله بها، ثم أراه إياها رؤيا عين، كما فعل به حين أراد مشافهته بالوحي؛ أرسل إليه الملك في المنام بنمط من ديباج فيه:﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾(١٢١) ، وقال له: إقرأ، فقال ﷺ: ما أنا بقارئ، فغطه حتى بلغ منه الجهد، ثم أرسله، فقال: إقرأ، قال: ما أنا بقارئ، فلما كان بعد ذلك جاءه الملك في اليقظة بمثل ما أراده في المنام، وكانت الحكمة في ذلك أنْ أراه الله في المنام ما أراه من ذلك توطيداً وتثبيتاً لنفسه، حتى لا يأتيه الحال فجأة، فتقاسي نفسه الكريمة منها شدة، لعجز القوى الآدمية عن مباشرة الهيئة الملكية(١٢٢).

وعن ابن عباس(رضي الله عنهما) في بيان قوله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴾(١٢٣)، قال: « هي رؤيا عين رآها النبي ﷺ ليلة أُسري به إلى بيت المقدس»(١٢٤).

ونقل القاضي ابن العربي : عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قوله "ولو كانت رؤيا منام ما إفتتن بها أحد، ولا أنكرها؛ فإنه لا يستبعد على أحد أنْ يرى نفسه يخترق السموات، ويجلس على الكرسي، ويكلمه الرب" [١٢٥] .

وجاء عنه ﷺ أيضاً قوله: " أتعجبون إنَّ الخلة تكون لإبراهيم، والكلام لموسى، والرؤية لمحمد عليهم الصلاة والسّلام " [١٢٦].

القول الثاني: نفاة الرؤية

ذهبوا إلى أنْ النبي ﷺ لم يَرَ ربّه تعالى رؤية بصرية بل رآه بفؤاده، وقال بهذا الرأي جماعة من الصحابة وتابعيهم، وأمُ المؤمنيِّن عائشة، وابن مسعودﷺ، وتبعهم على ذلك عدد من المحدثين والمتكلمين، فعندهم الرؤية؛ رؤية بالروح والبصيرة لا بالبصر، رؤية قلب وفؤاد، وليست رؤية عين[١٢٧]. وأقوالهم كالآتي:

١- قال الحافظ ابن حجر: " المراد برؤية الفؤاد رؤية القلب لا مجرد حصول العلم؛ لأنه ﷺ كان عالماً بالله على الدوام"[١٢٨].

٢- عن السيدة عائشة(رضي الله عنها) أنه لما سألها مسروقﷺ : هل رأى النبي محمدﷺ ربهﷻ؟ قالت: "لقد قفّ شعري مما قلت... ثم قالت: من حدثك أنَّ محمداً رأى ربه فقد كذب"[١٢٩].

٣- قال أبو اسحاق[١٣٠]: "سألت زر بن حبيش عن قوله تعالى: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ۝١٠ ﴾[١٣١]، قال: حدثنا ابن مسعود: أنه (رأى جبريل، له ستمائة جناح)[١٣٢].

والحاصل أنَّ ابن مسعود ﷺ كان يذهب في ذلك إلى أنَّ الذي رآه النبي محمد هو جبريلﷺ، كما في قول السيدة عائشة (رضي الله عنها) المتقدم[١٣٣].

والتقدير على رأي ابن حجر: "فأوحى جبريلﷺ إلى عبده أي عبدالله محمد، لأنه يرى أنَّ الذي دنا فتدلى هو جبريل ﷺ، وأنه هو الذي أوحى إلى محمد ﷺ، وكلام أكثر المفسرين من السلف يدلُّ على أنَّ الذي أَوحى هو الله، أَوحى إلى عبده محمدﷺ ومنهم من قال جبريل ﷺ [١٣٤].

وقد زال هذا الإشكال بقول القاضي عياض :: " إضافة الدنو والقرب إلى الله تعالى- أي: من عبده- أو من الله -أي: لعبده-، ليس دنو مكان ولا قرب زمان وإنما هو بالنسبة إلى الله تعالى تأنيس لنبيه وإكرام له "[١٣٥].

القول الثالث: التوقف.

التوقف وهو ما رجحه القرطبي[١٣٦]، في المفهم، حيث قال: "وذهبت طائفة من المشايخ إلى الوقف، وقالوا: ليس عليه قاطع نفياً ولا إثباتاً، ولكنه جائز عقلاً، وهذا هو الصحيح ... وغاية المستدل على نفي ذلك أو إثباته التمسّك بظواهر متعارضة معرضة للتأويل، والمسألة ليست من باب العمليات فيكتفى فيها بالظنون، وإنما هي من باب المعتقدات، ولا مدخل للظنون فيها؛ إذ الظنّ من باب الشك؛ لأن حقيقته تغليب أحد الْمُجَوَّزَيْن، وذلك يناقض العلم والاعتقاد"[١٣٧].

وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح أنَّ القرطبي عزا هذا القول (وهو القول بالوقف) إلى جماعة من المحققين إذ قال: "وقد رجح القرطبي في (المفهم) قول الوقف في هذه المسألة، وعزاه لجماعة من المحققين، وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع، وغاية ما استدلَّ به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل، قال: وليست المسألة من العمليات، فيكتفى فيها بالأدلة الظنية، وإنما هي من المعتقدات فلا يكتفي فيها إلا بالدليل القطعي" [١٣٨]

الخاتمة

الذي يبدو لي في ختام البحث -والله تعالى أعلم- بأنَّ الامة اتفقت على أنَّ لا يرى أحد منا ربهﷻ في الدنيا، ولم يتنازعوا إلاَّ في نبينا محمد ﷺ خاصة [139]. فابن عباس وجماعة من الصحابة ﷺ أثبتوا الرؤية ، والسيدة عائشة ونفر من الصحابة ﷺ عنهم نفوا الرؤية، وحين نمعن النظر في هذه المسألة نرى أنَّ الأحاديث السابقة أزالت هذا الإشكال، والحق هو ما قاله القاضي عياض :: « وأما وجوب الرؤية لنبينا محمدﷺ، والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع ولا نص، والمعول فيها على آيتي النجم والتنازع فيها مأثور والاحتمال لها ممكن»[140]، ولا أريد هنا أنْ أرجح بين هذه الاقوال الثلاث، خاصة بعد أنْ علمنا أنَّ صحابة رسول الله ﷺ اختلفوا في قضية الرؤية، وحين نتأمل في الروايات التي نقلت عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في أمر رؤية الله في الدنيا، نرى أنَّ بعض تلك الروايات مقيدةٌ برؤية الفؤاد، وبعضها الآخر مطلقة، فيجب حمل مطلقها على مقيدها،

فلا يكون هناك خلاف بين ابن عباس الذي أثبت الرؤيا في الدنيا بالفؤاد، قال تعالى:﴿ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾[141]، ، وأم المؤمنين عائشة التي أنكرت رؤيا العين[142] -والله تعالى أعلم-.

الهوامش

---

(1) سورة يونس من الآية: (٢٦).

(2) أخرجه الإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الأخرة ربهم ﷻ: (١٦٣/١)، برقم (١٨١).

(3) ينظر: المواقف، للإيجي: (١٧٣/٣).

(4) قال: عبد الله بن عمر(رضي الله عنهما): قام رسول الله ﷺ في الناس فأثنى على الله ﷻ بما هو أهله، ثم ذكر الدجال، فقال: ((إني لأنذركموه، ما من نبي إلا وقد أنذره قومه، لقد أنذره نوح قومه، ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه: تعلموا أنه أعور، وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور)) قال ابن شهاب: وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري، أنه أخبره بعض أصحاب رسول الله ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال يوم حذر الناس الدجال: ((إنه مكتوب بين عينيه كافر، يقرؤه من كره عمله، أو يقرؤه كل مؤمن))، وقال: ((تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت))، أخرجه الإمام مسلم، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب ذكر ابن الصياد: (٤/ ٢٢٤٥)، برقم (١٦٩).

(5) ينظر: معجم مقاييس اللغة: لابن الفارس، مادة: (رأى):(٢/ ٤٧٢-٤٧٣).

(6) الكليات، لابي البقاء: (٤٧٤).

([7]) ينظر: المصدر نفسه: (٩٠٤).
(٨) ينظر: الكليات، لأبي البقاء: (٣٨٢).
([9]) سورة التكاثر، الآيتان: (٦-٧).
([10]) سورة الزمر، الآية: (٦٠).
([11]) سورة الانفال، الآية: (٥٠).
([12]) سورة الانفال، الآية: (٤٨).
([13]) سورة النجم، الآية: (١١).
([14]) البصر: قوة مودعة في العصبتين المجوفتين اللتين تلتقيان ثم تفترقان تتأدى إلى العين بها الأضواء والألوان والأشكال، البصيرة: قوة للقلب المنور بنور الله تعالى ترى حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس ترى به صور الأشياء، وظاهرها وهي التي تسميها الحكماء القوة العاقلة النظرية والقوة القدسية. ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين محمد المعروف بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م: (٧٩).
(١٥) الإقتصاد في الاعتقاد، للغزالي: (٤٢).
([16]) أحكام القرآن، لابن العربي: (٢/ ٥٦٤).
([17]) ينظر: عارضة الاحوذي بشرح صيح الترمذي، لابن العربي ابو بكر بن العربي (١٠/٢٠) .
([18]) أحكام القرآن، لابن العربي: (٢/٣٨٤).

([19]) ينظر: شرح العقائد النسفية، للتفتازاني: (١٢٥).
([20]) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن القيم:(٥).
(٢١) كبرى اليقينيات الكونية، للبوطي:(١٧١).
(٢٢) ومعنى ذلك أنا إذا نظرنا الى البدر، ثمَّ غمضنا العين، فلا خفاء في أنَّه وإن كان منكشفاً لدينا في الحالين، لكن إنكشافه حال النظر إليه أتمُّ وأكمل، ولنا بالنِّسبة إليه حينئذٍ حالةٌ مخصوصة هي: (الرؤية). ينظر: شرح العقائد النسفية، للدكتور عبد الملك السعدي:(٩٥).
([23]) غاية الرام في علم الكلام، لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -القاهرة: (١٦٦ -١٦٧).

([24]) ينظر: الإبانة، لأبي الحسن الأشعري: (١٧).

(٢٥) الفقه الأكبر، للإمام ابي حنيفة: (٥٣).
(٢٦) أي: رؤية المؤمنين ربهم تعالى يوم القيامة في الجنة، ينظر: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية،لابن بطه: (٣/ ٧٠) .
(٢٧) أحكام القرآن، لابن العربي: (٢/ ٥٦٤).
(٢٨) ينظر: المواقف، للإيجي: (١٧٣/٣).
(٢٩) اخرجه الامام مسلم، كتاب الفتن واشراط الساعة: (٤/ ٢٢٤٥) .

(٣٠) سورة القيامة، الآيتان: (٢٢-٢٣)
(٣١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (٨/ ٣٤٧).
(٣٢) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (٤٨٤).

(٣٣) ينظر: أصول الدين، للإمام أبي اليُسر محمد البَزْدَوي، تحقيق: الدكتور هانز بيتر لنس ، ضبط وعلق عليه الدكتور أحمد حجازي السقا، المكتبة الأزهرية للتراث-القاهرة: (٨٦).
(٣٤) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (٧ / ١٧٠ - ١٧١).
(٣٥) سورة الغاشية، الآية: (١٧).
(٣٦) سورة يس من الآية: (٤٩).
(٣٧) سورة أل عمران من الآية: (٧٧).

(٣٨) سورة محمد من الآية: (٢٠).
(٣٩) الإبانة، لأبي الحسن الأشعري: (١٢-١٣).
(٤٠) سورة يونس من الآية: (٢٦).
(٤١) ينظر: الاعتقاد، للبيهقي: (١٢٢-١٢٣) .
(٤٢) الاعتقاد، للبيهقي:(٦١).
(٤٣) سبق تخريجه ، ص(٩) .

(٤٤) ينظر: روح المعاني، للآلوسي: (١٠٢/١١)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير(٤١٤/٢).

(٤٥) سورة المطففين، الآية: (١٥).

(٤٦) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي:(٣٦٦/٨) .

([٤٧]) سورة المطففين، الآية (١٥).

([٤٨]) ينظر: الإبانة، لأبي الحسن الأشعري: (٥٨)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير: (٤/٤٥٨).

([٤٩]) سورة الاحزاب من الآية: (٤٤).

([٥٠]) ينظر: الإبانة، لأبي الحسن الأشعري:(٣٧) .

([٥١]) أحكام القرآن، لابن العربي: (٢/ ٥٥٤).

([٥٢]) ينظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (٦/٤٦٢).

([٥٣]) قيل: لا يزاحمكم أحد، ولا تزاحمون عليه، وقيل لا يدرككم ضيم أي: مذلة، بل تشرفون وتعزون. ينظر: شرح عارضة الاحوذي، لابن العربي: (١٠/٢٠).

([٥٤]) أخرجه الإمام البخاري، كتاب التوحيد، باب قول تعالى :﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾: (٦/١٣٩) برقم (٤٨٥١)، والإمام مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر (١/٤٣٩) برقم (٦٣٣).

([٥٥]) سورة ق من الآية: (٣٩).

([٥٦]) ينظر: فتح الباري، لابن حجر:(١١/٤٤٧).

([٥٧]) ينظر: الانصاف، للباقلاني: (٤٧).

([٥٨]) اخرجه الامام مسلم، كتاب الايمان، باب اثبات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وتعالى: (١/١٦٣) برقم (١٨١).

([٥٩]) متفق عليه: رياض الصالحين ، ص٥١٩، برقم ١٨٩٥ .

([٦٠]) حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، لابن القيم (٢٩٦).

([٦١]) ينظر: المصدر نفسه: (٢٩٧).

([٦٢]) أحكام القرآن، لابن العربي: (٥٦٤/٢).

([٦٣]) ينظر: التمهيد، للباقلاني: (٣٠١-٣٠٢)،

([٦٤]) ينظر: الانصاف، للباقلاني: (١٨١)، وشرح العقائد النسفية، للتفتازاني: (٩١).

(٦٥) أي: ذو (آفة) والمقصود بـ(الآفة) العاهة. والباري ﷻ منزه عن كل عيب وعن كل نقص. ينظر: الكليات، لأبي البقاء:(١٥٥).

([٦٦]) أحكام القرآن، لابن العربي: (٥٦٤/٢).

([٦٧]) ينظر: قواعد العقائد، للغزالي: (١٧٢) .

([٦٨]) سورة الاعراف من الآية: (١٤٣).

([٦٩]) سورة الأعراف، من الآية: (٤٠).

([٧٠]) ينظر: الإبانة، لأبي الحسن الأشعري: (٨٥)، الإنصاف، للباقلاني: (١٧٩)، الاعتقاد، للبيهقي: (٦١)، وشرح المقاصد، للتفتازاني: (١١١/٢-١١٤).

([٧١]) ينظر: شرح النووي على مسلم: (١٥/٣)، وفتح الباري، لابن حجر: (٥٤٦/١١)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني: (١٣٢/٢٣-١٣٣).

([٧٢]) ينظر: شرح العقائد الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي: (١٥٣).

(٧٣) ينظر: الإنصاف، للباقلاني:(١٧٠)، وشرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار:(٢٣٢)، ومتشابه القران، للقاضي عبد الجبار الهمذاني، تحقيق الدكتور، عدنان محمد، زرزور ، دار التراث، القاهرة:(٢٥٥/١)، وشرح صحيح البخاري،

لابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هـ) ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد، السعودية ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م :(١٠/ ٤٦٠).

(٧٤) ينظر: شرح النووي على مسلم: (٣/١٥)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية: (١/٤٥١).

(٧٥) سورة الاعراف من الآية: (١٤٣).

(٧٦) سورة الأنعام، الآية: (١٠٣).

(٧٧) ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: (٢٤٨)، والإرشاد للجويني:(١٨٠)، شرح المقاصد، للتفتازاني: (٢/٢١٧-٢١٨).

(٧٨) هو: القاضي عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار الهمداني الأسد بادي ، أبو الحسن ، قاضي القضاة ، أصولي كان شيخ المعتزلة في عصره ، ينظر : ميزان الاعتدال ، للذهبي: (٢/٥٣٣).

(٧٩) المغني في أبواب التوحيد والعدل، للقاضي عبد الجبار: (٤/١٣٩)، وشرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: (٢٣٢).

(٨٠) سورة الأنعام، الآية: (١٠٣).

(٨١) ينظر: شرح الاصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: (٢٣٥-٢٤٠).

(٨٢) ينظر: الانصاف، للباقلاني:(٧١).

(٨٣) ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار:(٢٣٣).

(٨٤) سورة الأنعام من الآية: (١٠٣).

(٨٥) سورة الاعراف من الآية : (١٤٣).

(٨٦) سورة الفتح من الآية: (١٥).

(٨٧) ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: (٢٦٥)، والكشاف، للزمخشري: (٢/١١٢).

([88]) ينظر: كبرى اليقينيات الكونية، للبوطي: (١٧١-١٧٢).

([89]) سورة البقرة من الآية: (٩٥).

([90]) سورة الزخرف، الآية: (٧٧).

([91]) ينظر: معالم التنزيل، للبغوي: (٢/٢٢٩).

([92]) سورة هود من الآية: (٤٦).

([93]) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين بن الجوزي: (٢/ ١٥١-١٥٢)

([94]) سورة الشورى من الآية: (٥١).

([95]) ينظر: روح المعاني، للألوسي: (٢٥ / ٥٦)، والكشاف، للزمخشري: (٢/١١٣-١١٤).

(٩٦) ينظر: عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، للعيني: (٥ / ٤٣).

([97]) ينظر: الانصاف، للباقلاني:(١٨١).

([98]) شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: (٢٥٣).

([99]) المصدر السابق: (١٨٢).

([100]) ينظر: شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار: (٢٥٤-٢٦١).

([101]) ينظر: شرح المقاصد، للتفتازاني: (٢/١١٧).

(١٠٢) ينظر: العقيدة الاسلامية ومذاهبها، للدكتور قحطان الدوري: (٤١٥).

([103]) ينظر: الإبانة، لأبي الحسن الأشعري: (٥٩-٦٠)، وتحفة المريد، للبيجوري:(٦٩-٧٠)، وشرح النسفية، للدكتور عبد الملك السعدي: (١٠٠).

(١٠٤) ينظر: تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، لعبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م: (٢٦٩).

(١٠٥) سبق تخريجه ص(٧) .

(١٠٦) هو: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة النيسابوري القشيري، ولد سنة (٣٧٦ هـ)، وكان شيخ خراسان في عصره زاهداً وعلماً بادين وله مصنفات عدة توفي سنة (٤٦٥ هـ). ينظر: الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي (٦ / ٢٧٥).

(١٠٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني: (١٨/ ١٧٢).

(١٠٨) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض: (٢/٢٩٣).

(١٠٩) سورة الاعراف من الآية: (١٤٣).

(١١٠) ينظر: الاعتقاد، للبيهقي: (١٢٣)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي: (٢١٣) .

(١١١) سبق تخريجه ص:(٧) .

(١١٢) مرقاة المفاتيح، لأبي الحسن الهروي: (١/ ٦١-٦٢)

(١١٣) شرح الشفا، للقاضي عياض: (١ / ٤٢٣).

(١١٤) ينظر: أصول الدين، للبغدادي: (٩٩).

(١١٥) التوحيد لابن خزيمة ،(١/٢٩١).

(١١٦) فتح الباري، لابن حجر: (١٣/ ٤٣٤)

(١١٧) أخرجه الإمام احمد بن حنبل، في السُّنة:(١/٢٩٩)، برقم(٥٧٨).

(١١٨) ينظر: الإبانة، لأبي الحسن الأشعري (٥٩-٦٠)، الإنصاف، للباقلاني: (١٧٦).

(119) أخرجه الإمام البخاري، كتاب بداء الخلق، باب ذكر الملائكة: (4/109)برقم (3207)، والإمام مسلم، كتاب الايمان، باب الاسراء بالرسول ﷺ الى السموات وفرض الصلوات: (1/149) برقم (164).

(120) ينظر: احكام القران، لابن العربي: (3/180).

(121) سورة العلق، الآية : (1).

(122) ينظر: أحكام القرآن، لابن العربي:(3/180-181).

(123) سورة الاسراء من الآية: (60).

(124) أحكام القرآن، لابن العربي:(3/181).

(125) المصدر نفسه:(3/181).

(126) ينظر: فتح الباري لابن حجر (13/ 358) .

(127) ينظر: لوامع الأنوار البهية، للسفاريني: (2/253).

(128) فتح الباري، لابن حجر: (13/343).

(129) الحديث: عن مسروق، قال: قلت لعائشة (رضي الله عنها): يا أُمَّتَاهْ هل رأى محمدﷺ ربه؟ فقالت:(لقد قف شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث، من حدثكهن فقد كذب، من حدثك أنَّ محمداًﷺ رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴾ الأنعام: 103 ،﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ ﴾ الشورى: 51. ومن حدثك أنَّه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: ﴿ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ لقمان: 34. ومن حدثك أنَّه كتم فقد كذب، ثم قرأت: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾المائدة: 67 ، الآية ولكنه (رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين).

(١٣٠) هو: أبو إسحاق الشيباني، سليمان بن أبي سليمان، ويقال له أبو عمرو الكوفي، روى عن إبراهيم النخعي، وزر بن حُبيش، وغيرهما، روى عنه إبراهيم بن طمان، وأبو إسحاق الفزاري وآخرون، قال عنه يحيى بن معين: ثقة. وقال حاتم: ثقة، صدوق، صالح الحديث، وقال النسائي: ثقة، وروى له الجماعة، ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: (٨/٦٠-٦٢).

(١٣١) سورة النجم: الآيتان : (٩-١٠).

(١٣٢) أخرجه الإمام البخاري، كتاب بدء الخلق، باب إذ قال أحدهم آمين والملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الاخرى، غفر له ماتقدم من ذنبه:(١١٥/٤)،برقم(٣٢٣٢).

(١٣٣) وقولها(رضي الله عنها):((ولكن رأى جبريل في صورته مرتين))، ينظر: فتح الباري، لابن حجر:(٨ / ٧٨٦).

(١٣٤) ينظر: فتح الباري لابن حجر،(٦١١/٨).

(١٣٥) الشفا، للقاضي عياض:(٣٥٥/١)، ينظر: شرح الشفا، لأبي الحسن الهروي (١ / ٤٤٢).

(١٣٦) هو: أبو العباس احمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الانصاري القرطبي الاندلسي المالكي ، عرف بابن المزين ولد في قرطبة سنة(٥٩٨هـ)، وتوفي بالإسكندرية سنة(٦٥٦هـ)، كان يشار إليه بالبلاغة والعلم والتقدم في علم الحديث ، له على كتاب صحيح مسلم شرح أحسن فيه وأجاد سماه (المفهم) واختصر صحيحي البخاري ومسلم ، وكتاب (التنوير في إسقاط التدبير والحكم). ينظر : الديباج المذهب، لابن فرحون : (٦٨- ٦٩) .

(١٣٧) المفهم لِمَا أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للإمام الحافظ أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي(ت:٦٥٦هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار أبن كثير، ودار الكلم الطيب-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٦٩م:(٣٣٩/١).

(١٣٨) فتح الباري، لابن حجر: (١٣ / ٤٣٤).

([١٣٩]) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي: (١٦٢).

([١٤٠]) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي:(١٦٣).

([١٤١]) سورة النجم، الآية: (١١).

([١٤٢]) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: (٨/٧٨٢-٧٨٣).